

36- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الناس | يوم

9/4/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا - [00:00:00](#)

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق التاسع من شهر ربيع الاخر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا - [00:00:30](#) مبارك مع كتاب الله سبحانه وتعالى. قراءة وتدبرا وتأملا وتفكرا. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وان يوفقنا وان ينفعنا بما نقول وبما نسمع. خاتمة القرآن الكريم السورة العظيمة الجليلة النفع المباركة - [00:00:50](#)

التي ختم الله بها سبحانه وتعالى كتابه العظيم. هي سورة الناس التي تسمى بالموعظة. حقيقة لما تقرأ في هذه السورة وهي اخر سورة في كتاب الله. وتقارن بينها وبين ما قبلها. وهي سورة الفلق - [00:01:10](#) الله سبحانه وتعالى جعل في هاتين السورتين تعويذا لكل انسان ولجوء واعتصاما اليه من الشروق كلها وفي مقدمتها الشيطان الرجيم. وما ذكرناه في لقائنا الماضي في فضائل سورة الفلق هي فضائل ايضا في سورة الناس. فالانسان يقرأها في المساء - [00:01:30](#)

في اورد المساء وفي اورد الصباح حرزا له وحفظا له من شياطين الانس والجن يقرأها ايضا عند النوم. حتى تكون حفظا له وحرزا له. ويقرأها ايضا دبر كل صلاة الا في صلاة المغرب والفجر فيكررها ثلاثا. هذه السور هي السور الثلاث. سورة الاخلاص - [00:02:00](#) قل هو الله احد وسورة الفلق وسورة الناس. كلها معوذات وحفظ وحرز لهذا الانسان لو تدبرنا ايها الاخوة وتأملنا هذه السور الثلاث هي خاتمة القرآن الكريم وخاصة السورة الاخيرة سورة الناس. لماذا جعلت في هذا المكان؟ لماذا لم تكن في اول الامر؟ انت اذا اردت ان تقرأ القرآن تقول اعوذ بالله - [00:02:30](#)

تبدأ باستعاذة واللجوء الى الله من الشيطان الرجيم. هذه جاءت في اخر شيء. في اخر القرآن انك تلجأ الى الله وتعتصم بالله وتستعين بالله وتطلب من الله الحفظ لماذا؟ لان الانسان لما - [00:03:00](#)

يقرأ هذا القرآن العظيم الكنز العظيم هذا بما فيه من اجور عظيمة وبما فيه من توجيهات ونصائح وتحذير وترغيب وترهيب يعني لو نعرض القرآن امامنا وما فيه من قصص قرآنية وعبر ودروس الانسان - [00:03:20](#) حصل على امر عظيم وكنز عظيم. فقد اولا قد يعجب بنفسه. قد يدخله الغرور. قد يأتيه الشيطان فجعل الله في خاتمته ان يلجأ الى الله عز وجل لضعفه لضعفه وعدم قدرته - [00:03:40](#)

يتسلط فكان خاتمة القرآن وخاتمة مناسبة جدا انك تلجأ الى الله سبحانه وتعالى وتعتصم بالله لولا الله لولا فضل الله عليك ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. وما سلم منكم احد - [00:04:00](#)

من الشيطان لتسلط الشيطان عليه. وانت تقرأ في كتاب الله في سور عظيمة شر وعداوة هذا الشيطان. لهذا الانسان سورة الفلق الله سبحانه وتعالى قال لي ولك انسان قل ايها الانسان اعوذ - [00:04:20](#)

برب الفلق من ثلاثة اشياء. برب واحد موصوف بانه رب الفلق. بثلاثة امور فيما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد. جاءت سورة الناس بالعكس. تستعيز بالله سبحانه وتعالى - [00:04:40](#)

بثلاثة امور بانه رب الناس ومالكهم والههم من شر واحد الاول سورة الفلق تستعيز بالله فقط انه رب الفلق من ثلاثة امور امور وهنا عكس من امر واحد لماذا؟ هذا الامر الواحد اخطر من الاول. الاول من شر - [00:05:00](#)

ما خلقت ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد هذي تظرك في جسدك وفي نفسك. تظرك في جسدك في نفسك. اما الاخير في سورة الناس يضررك في دينك. وهذا اخطر واعظم. وانت تحفظ دينك - [00:05:30](#)

اشد من ان تحفظ بدنك ونفسك. ولذلك يعني فلذلك يعني ركز اكد الله على ماذا؟ على على التعوذ بالله من هذه التعوذ بالله ان يتعوذ الانسان ويلجأ لان التعوذ ما هو؟ هو الاعتصام واللجوء. يعني انك تعتصم بالله تتمسك بالله تلجأ وتلجأ الى الله - [00:05:50](#)

بانك تكون في حفظ الله ورعايته. لانك لو لم تكن في حفظ الله ورعايته لتسلطت عليك شياطين الانس والجن فانت تعتصم الانسان في هذه الدنيا يعيش في هذه الدنيا امامه شرور. امامه يعني اشرار من الجن - [00:06:20](#)

لن يتركوه ولن ولن ولن يفلت منهم الا بفضل من الله سبحانه وتعالى وعصمة. ولذلك انسان ويقراً هذه السورة يقرأها بتدبر. قل اعوذ قل اعوذ برب الناس. استعاذة هي اللجوء - [00:06:40](#)

بالله سبحانه وتعالى تلجأ وتعتصم وتلوذ بالله. يلوذ يعني يكون في حفظ الله وفي حمايته. من اي شيء قال تتعوذ بالله تستعين بالله وتلجأ الى الله ان يحفظك الله ولذلك شف قل اعوذ - [00:07:00](#)

برب الناس رب الناس يعني هو هو الذي خلقهم. رب الناس هو خالقهم. ومربيهم رزقهم مسخر لهم كل شيء في هذه الحياة. هذا هو ربهم. فاذا كان هو ربهم فانه هو - [00:07:20](#)

هو مالكهم ولذلك تقول قل اعوذ برب الناس ملك الناس. فالذي خلقك واوجدك ورباك هو الذي يملكك ويتصرف فيك. وتلجأ اليه سبحانه وتعالى. قال قال ملك الناس لاحظ تأمل معي انه هنا قال ملك الناس ملك الناس في سورة الفاتحة ماذا تقول؟ تقول مالكي - [00:07:40](#)

ما لك الناس. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. هناك تقول ما لك ما لك. وهنا تقول ملك هل مالك وملك واحد؟ ولا يختلف؟ نقول لا يختلف. طيب ليش؟ شو الفرق؟ كيف نميز بين هذا وهذا؟ نطبق - [00:08:10](#)

على اي انسان اي انسان لما تقول انا مالك لهذه الارض يعني ملكا تاما لما تقول انا ملك على هذا المكان او ملك على هذه الادارة او هذا ملك على هذه البلدة لا يملكهم ملكا حقيقيا بحيث - [00:08:30](#)

انهم يأخذهم ويبيعهم ويشترى بهم لا. وانما يسيطر عليهم. معنى ان يكونوا تحت حكمه تحت حكمه. فالله سبحانه وتعالى جمع بين الامرين هو يملكهم حقيقة وهم عباده وهم تحت ملكه وتحت تصرفه. شف كيف؟ ولذلك - [00:08:50](#)

سورة الفاتحة قرأت بقراءتين. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ملك يوم الدين. ومالك يوم الدين. لان تعطي هذين المعنيين العظيمين انه يملكهم ملكا حقيقيا وانهم تحت ملكه وتحت تصرفه - [00:09:10](#)

ولذلك لاحظ في هذه السورة الانسان يتعوذ بالله بانه هو الهه بانه هو خالقه انه ربه وانه مالكه وانه الهه. فاذا عرفت ان الذي خلقك ورباك ورزقك هو الله وهو مالك - [00:09:30](#)

مالك لك وملك وانت في ملكه فانك انت عبده وهو ربك وانت تتعبد وتخضع اليه وما خلقك الا لعبادته. وما اوجدك الا لتحقق هذه العبادة. وهو الهك. ولذلك تقول قل اعوذ - [00:09:50](#)

اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس. قد يأتيك شخص يقول لك ليش لماذا تتكرر كلمة الناس الناس ماذا لم يقل قل اعوذ برب الناس ملكهم الههم. نقول تأكيد تأكيد على ان هذا الانسان في حكم الله - [00:10:10](#)

تحت تصرف الله في ملك الله. وهو عبد لله. وهو والله هو الهه. فتؤكد على ذلك ايها الاخوة يعني هذه السورة هي حرز من اي شيء من الشيطان. وتلاحظ ان تكرار اسم الناس الناس الناس - [00:10:30](#)

والسورة كلها تسمى الناس كأن الموضوع يدور حول الناس ليس حول الشيطان. مع انها هي حرز من الوسواس الخناس من هذا الشيطان ماذا؟ لان المقصود هو الانسان. المقصود انت والمقصود انا وفلان وفلان ان يكون على وعي. فلذلك - [00:10:50](#)

قمة السورة بسورة الناس حتى يكون الانسان على وعي وعلى انتباه والا يغفل من عدوه الذي يتربص به في كل وقت ولذلك تلاحظ لما قال هذه الامور اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس. قال سبحانه قال بعدها من شر الوسواس الخناس - [00:11:10](#)

واحد فتعود بالله بصفاته وباسمائه العظيمة من واحد هذا. هذا الواحد هذا هو العدو. العدو الذي يتربص بك في كل وقت. ولذلك ما اتى باسمه. وانما اتى بوصف. اتى بوصفين. وصفين يعني حتى تعرف - [00:11:30](#)

حقيقة هذا الشيطان. ولذلك لم يأتي بما قال ما قال من شر الشيطان الرجيم. وانما قال من شر الوسواس الخناس فهو يوسوس ويشغل الانسان واصل الوسوسة هي الصوت الخفي. ويزين للانسان ويظله - [00:11:50](#)

ويملي له ويدله على الشر هذه هي الوسوسة. ثم هو في نفس الوقت ضعيف. خناس يختفي ويذهب ويعود ويذهب ويعود لان شره لا ينقطع. شره لا ينقطع. وقد اقسامه اقسام قال فبعزتكم - [00:12:10](#)

لاغوينهم اجمعين الا عبادك. فهو اقسام بالله وطلب من الله ان ينظره انظرني حتى يجلس لهذا الانسان واول ما بدأ بابينا ادم عليه السلام. حتى اخرجه من الجنة. فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهم ما - [00:12:30](#)

عنه مساواتهم. وقال ما نهاكم ربكم عن هذه الشجرة الا ان تكونون ملكين او تكونون من الخالدين. وقاسمهما. يمينا اني لكما الناصحين حتى دلهم بغرور. فالعدو يتربص بك وانت لو لم يحفظك الله. ولو لم تحفظ نفسك بهذه - [00:12:50](#)

اوراد يتسلط عليك الشيطان. وما زكى منكم من احد ابدأ. الوسواس الخناس الذي يوسوس ولذلك جاء بالفعل المضارع. يوسوس يدل على اي شيء على انه لا ينقطع. في كل وقت الذي يوسوس في صدور الناس. قد يأتيك سائل ويقول لك - [00:13:10](#)

في صدور الناس ولا في قلوبهم يشغل في الصدور لم يقل في القلوب نقول اذا دخل في الصدر تمكن من الصدر تمكن من القلب. لان القلب داخل الصدر وهو يأتي الى هذا - [00:13:30](#)

المكان الفسيح الواسع الصدر. يجلس فيه ويتربص لهذا فيسيطر على هذا القلب. والقلب هو ملك الاعضاء القلب هو الذي تتحرك الاعضاء بامرته. فاذا تسلط على هذا القلب حرك هذا القلب. حركه كيف شاء - [00:13:43](#)

وبدأ يأمره بما يشاء. وصار هذا القلب اسيرا في يد هذا الشيطان. ولذلك قال في صدور الناس في صدور الناس واعلم ان واعلم ان هذا الشيطان ليس جنسا واحدا. شيطان من الجن وشيطان من الانس - [00:14:03](#)

وشيطان الجن اضعف من شيطان الانس. وشيطان الجن اخفى من شيطان الانس. خفي وضعيف وبمجرد ان تستعيز بالله يهرب ويخنس ويختفي. واما شيطان الانس فهو ظاهر وتستعيز بالله ويبقى امامك. وشره اشد من شر هذا الانسان - [00:14:23](#)

لكن شيطان الانس وان كان شره شرا عظيما ان الله لا يبقى معك دائما. لا يبقى معك دائما مثل شيطان الانس شيطان الجن وهو الشيطان الرجيم هذا لا ينفلت عنك ابدأ. ويجري من ابن ادم مجرى الدم لا ينفك عنه. وهو - [00:14:43](#)

الذي يسלט هؤلاء الشياطين تحته جنود جنود من شياطين الجن وجنود من شياطين الانس كلهم ويدبرهم حيث شاء قال من الجنة المراد بالجنة لما يقول الذي يوسوس في صدور الناس هذا الذي يوسوس الخناس - [00:15:05](#)

ما هو؟ قال هذا اما ان يكون من الجنة واما يكون من الناس والمراد بالجنة هنا الجن. المراد بالجنة ليست جنة لا الجنة بالكسر هي الجن. هي الجن. كما قال سبحانه وتعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحظرون. الجنة يعني الجن - [00:15:28](#)

سم جنا لاختفائهم لاختفائهم. فمن الجنة يعني من شياطين الجن. والناس من الناس فشياطين الشيطان تحته جنوده من شياطين الجن ومن شياطين من شياطين الانس. سورة عظيمة حقيقة تحتاج منا عند قراءتها في الصباح في المساء بعد الصلوات الفرائض عند النوم ان ان تقرأ وانت تتأمل - [00:15:48](#)

عظم هذه السور التي ختم الله بها كتابه ان تتأملها تأملا عظيما. وتتفكر فيها وتلازمها تلازمها ملازمة تامة لانها هي وما قبلها من السورتين السور الثلاث هذه تلازمه ملازمة تامة لان فيها باذن الله - [00:16:18](#)

حفظك من كل من شياطين الانس والجن. نسال الله ان ينفعنا واياكم بما نقول وبما نسمع. وان يوفقنا واياكم لطاعته والله اعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:38](#)
كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:16:53](#)